أمه وربما اصغى الاناء للهرة فما يرفعه حتى تروى وروي انه صلى الله عليه وسلم لما تناهى اذى قريش وحرج صدره لذلك اتاه ملك الجبال وسأله ان يطبق عليهم الاخشبين فابى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا وقال ابن مسعود كان رسول الله يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة علينا

فصل واما خلقه صلى الله عليه وسلم في الوفاء بالعهد وصلة الرحم وحسن ومتحابات الشوق فيها فابرز خا فيها حتى ورد في الصحاح انه كان يكرم صدايق خديجة ويصلهم ويرتاح لهم فسئل عن ذلك فقال ان حسن العهد من الايمان ومن ذلك فعله صلى الله عليه وسلم لامه واخوته من الرضاعة كما سبق في غزوة حنين واعتق حسنتهم ستة الاف راس ومنها ما روي عن عبد الله بن ابي الحمساء رضي الله عنه قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ببيع قبل ان يبعث وبقيت له بقية فوعدته ان آتيه بها في مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاث فاذا هو في مكانه فقال يا فتى لقد شققت علي انا ههنا منذ ثلاث انتظرك ولقد صدقته ... خديجة فيه حيث قالت في ابتداء الوحي ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتعين على نوائب الحق

فصل واما تواضعه صلى الله عليه وسلم على علو منصبه فامر منتشر والخبر به مشتهر وحسبك انه خير بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا فقال له اسرافيل ان الله قد اعطاك بما تواضعت له انك سيد ولد آدم يوم القيامة وانك اول من تنشق الارض عنه واول شافع وكان صلى الله عليه وسلم يجيب من دعاه وان كان دنيا يلبيك ويعود المساكين ويسلم

على الصبيان

على الصبيان اذا مر عليهم ويجالس الفقراء ويجلس بين يدي اصحابه يختلط بهم حيث ما انتهى به المجلس ويتحدث مما يتحدثون ويضحك مما يضحكون وقالت عائشة رضي الله عنها كان في بيته في مهنة اهله يفلي ثوبه ويحلب شاته ويرقع ثوبه ويخصف نعله ويخدم نفسه ويقم البيت ويعقل البعير ويعلفه ومر بغلام وهو يسلخ شاة وما يحسن فقال تنح حتى اريك فادخل صلى الله عليه وسلم يده بين اللحم والجلد فدحس بها حتى توارت الى الابط وكان يبيح الصحبة وبدنه ويعلف ناضحه ويأكل مع الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق ودخل عليه صلى الله عليه وسلم رجل فارتعد من هيبته فقال هون عليك فاني لست بملك انما انا ابن امرأة من قريش تأكل القديد ودخل صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح مطأطئا رأسه حتى كاد يمس قادمة وذلك حين تحل النفوس وحج في حجة الوداع على رحل رث عليه قطيفة ما تساوي اربعة دراهم وقال اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا سمعة واهدى فيها مائة بدنة وعن انس رضي الله عنه ان امرأة كان في عقلها شيء جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان لي اليك حاجة قال اجلسي يا ام فلان في اي طرق المدينة شئت اجلس اليك قال وكانت الامة تأخذ بيده صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت وقال ابو هريرة رضي الله عنه اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم سراويل من السوق فذهبت لاحملها عنه فقال صاحب الشيء احق بشيئه ان يحمله ولما جاء ابو بكر بابيه يوم الفتح قال له صلى الله عليه وسلم لولا تركت الشيخ حتى اكون انا آتيه في منزله وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله وقال لا تفضلوا بين الانبياء ولا تفضلوني على يونس بن متى ولا تخيروني على موسى ونحن احق بالشك من ابراهيم ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)